جذوة
﴿آتيكم منها بقبس﴾
كلمة الإمام الخامنئي
في محفل الأنس بالقرآن الكريم في أول يوم من شهر رمضان المبارك
التاريخ ١٢/٣/٢٠٢٤ ٨٤

الافتتاحيّة

# رُسُل العرش الإلهيّ

إنّكم أنتم الذين تتلون القرآن، كل واحد منكم يا قرّاء القرآن، رُسُل العرش الإلهي إلينا نحن الأرضيّين؛ هذا هو معنى تلاوة القرآن. أنتم تبيّنون لنا مضمون الكلام الإلهي؛ كلّ واحد منّا له قلب، وأنتم تنزلون هذا القرآن على قلوبنا؛ وكل واحد منّا له سمع، وآذاننا تستفيض بسماعكم. فقدّروا قيمة أنفسكم.

قضيّة ساخنة

## مساعدة الكيان الصهيوني حرامٌ قطعاً وجريمة حقيقيّة

خسئ العدو في تحقيق أيّ شيء، وعجز عن توجيه ضربة إلى المقاومة. بعثَ مجاهدو المقاومة رسالة إلى الخارج، وقد بلغت مسامعنا أيضاً بأنْ لا تقلقوا من جهتنا. إنّ أغلب - بل أكثر من أغلب - إمكاناتنا وقدراتنا لا زلنا نحافظ على نحو ٩٠% منها. هذا مهمٌّ جدّاً. المقاومة لا تزال قويّة وصامدة وحاضرة هناك، وبتوفيق من الله وفضل منه سوف تمرّغ المقاومة أنوف الصهاينة بالتراب. العالم الإسلامي مكلّفٌ ومسؤول، وعلى عاتق كلّ شخص تكليفٌ ديني يحتّم عليه أن يساعد [غزّة] كيفما استطاع، كما أنّ مساعدة عدوّ هؤلاء حرامٌ قطعاً وجريمة حقيقيّة أيّاً كان الفاعل. وللأسف هناك في العالم الإسلامي، أشخاص وقوى وحكومات يساعدون أعداء هؤلاء الناس المظلومين. سيندمون هم أيضاً في يوم من الأيّام، إن شاء الله، وسوف ينالون جزاء هذه الخيانة، كما سيدركون أنّ ما أقدموا عليه كان بلا جدوى.المجلس الجديد حلاوته وعذوبته. يجب توخّي الحيطة والحذر جيّداً.

طلب القائد

## كلّ مسجد محفل لتلاوة القرآن

هناك قضية أخرى أودّ تأكيدها، وهي أنّ تعاظم المجالس القرآنية والحلقات القرآنية وتلاوة القرآن في البلاد يفوق الوصف حقاً. وقد قلت مراراً، إنّ وضع الحلقات القرآنية قبل الثورة الإسلامية مختلفاً عن اليوم، اختلاف الثرى عن الثريّا، [من ناحية] الكمّ والجودة. إنه جيّد للحق والإنصاف، ولا يوجد أدنى شك في ذلك، لكنني أعتقد أننا مازلنا نملك القليل؛ لا يزال هناك الكثير من العمل الذي ينبغي فعله بشأن قضية الحفظ، وقضية التلاوة، وقضية الأنس بالقرآن. ليت كلّ مسجد يكون محفلاً لتلاوة القرآن! فليجرِ ترويج الحلقات القرآنية في أنحاء البلاد كافة، سواء في المساجد أو في المنازل؛ في المنازل لأولئك الذين لديهم استعداد.

تبيان

## الفنّ المقدّس

التلاوة فنٌّ، لكن ما يميّزها عن الفنون الأخرى هو أنّها مقدّسة؛ «فنٌّ مقدّس». وهذا أمر جيد للغاية؛ فبالإضافة إلى كونها فنّاً - وأسمى الجماليات التي تصدر عن ذهن الإنسان تسمّى فنٌّ - فهي أيضاً تحظى بالقُدسيّة.

### تلاوة القرآن

إنّ الله المتعالي يأمر أعظم موجودٍ خَلقَه؛ أعني الوجود المقدَّس للنبيّ الأكرم (صلّى الله عليه وآله) أنِ اقرأ [القرآن]! {فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ القُرآن}، {فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ}؛ ينبغي عليك أن تقرأ القرآن، وينبغي أن تتلوه. إحدى واجباتنا هي تلاوة القرآن. وبرأي هذا [العبد] الحقير، ينبغي على أيّ أحد في العالم الإسلامي أن لا يمضي عليه يوم دون قراءة آياتٍ من القرآن؛ علينا جميعنا أن نتلو [القرآن]. وقد قلت مراراً أنا العبد في مختلف الجموع، [لنقرأ] كلّ ما أمكننا: {فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ}؛ فبعضهم يقرأ خمسة أجزاء في اليوم، وبعضهم يقرأ جزءاً واحداً في اليوم، وبعضهم يقرأ حزباً واحداً في اليوم؛ إن لم يكن بمقدوركم ذلك، فاقرؤوا صفحة أو نصف صفحة في اليوم [لكن] اقرؤوا. ينبغي أن يُتلا القرآن. في هذا الكلام الذي أوردناه، القراءة والتلاوة من أجل قلب القارئ، غير أنّه لا يقتصر على ذلك؛ فكما ينبغي على قلب القارئ أن يتنوّر بتلاوة [القرآن]، أيضاً ينبغي على قلب المجتمع أن يستضيئ ويتنوّر بتلاوة القرآن. نحن نقرأ القرآن في المنزل لأنفسنا، وأنتم تقومون بعمل أسمى، أنتم تقرؤون القرآن من أجل الناس. فاعرفوا قيمة أنفسكم، وقدّروا قيمة عملكم.

### التدبّر في القرآن

النقطة الأخرى مسألة التدبُّر. ينبغي قراءة القرآن بتدبُّر. ولا شك أنّ للتدبّر درجات. والتدبّر يعني الوصول من الظاهر الأنيق للقرآن إلى الباطن العميق له: «ظاهِرُهُ أنيقٌ، وَباطِنُهُ عَميقٌ»؛ وهذا الظاهر هو جماليات عملكم هذا، وألفاظ القرآن نفسه، والجماليّات الخاصّة بالقرآن. والباطن العميق هو ما يُنال بالتدبُّر. فحينما تُمعنون التفكير والتدقيق والفهم في الموضوعات المتعلّقة بآية أو كلمة من القرآن الكريم ستتوصّلون إلى معارف ومفاهيم أكثر؛ هكذا يكون التدبّر. {كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ}؛ إنّه [هكذا]، أي إنّ الكتاب أُنزل أساساً من أجل التدبُّر، ومن أجل الفهم. وكل هذه الأمور الأخرى إنّما هي مقدّمة للفهم. وثمّة نقطة موجودة ههنا. حينما يقولون لنا تدبّروا، فمعناه أنّ الله الذي هو خالقنا، يعلم أنّنا نملك القدرة على الوصول إلى ذلك العمق، وإلّا لَما قالوا تدبّروا. فأنْ يقول الله المتعالي تعمّقوا في القرآن، معناه أنّه بمقدوركم ذلك؛ فهذه القدرة على التعمُّق في القرآن موجودة فيكم.

#كلمات مفتاحيّة: #الأنس_بالقرآن #الفن_المقدّس #التلاوة #التدبر #الثقل_الأكبر #ذورة_الإجرام #قمّة_الصمود

## الجمل الذهبية

◆ إنّكم أنتم الذين تتلون القرآن، كل واحد منكم يا قرّاء القرآن، رُسُل العرش الإلهي إلينا نحن الأرضيّين؛ هذا هو معنى تلاوة القرآن.

◆ أُنس أهالي غزّة بالقرآن أظهر قمّة استقامتهم إلى العالم.

◆ القرآن أسمى وأرفع من كلّ ما خلقه الله المتعالي تحت السماء؛ هو«الثَّقَلُ الأكبر»؛ تأمّلوا في الأمر! «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْن»؛ الثَّقَل الأكبر والمقصود هو القرآن، [الثقل الثاني] أي أئمّة الهدى (عليهم السّلام)؛ إنّهم في الرّتبة اللّاحقة بعد القرآن.

◆ ما يجري اليوم في غزّة بلغ الذّروة من كلا الجانبين. من ناحية إجرام الصهاينة وتعطّشهم هم والحضارة الغربيّة للدماء. والناحية الثانية في المقابل والذروة في القضية أيضاً هو: صبر الناس وصمودهم المذهل، وقدرة حماس القتاليّة والمقاومة الفلسطينية في غزّة.

◆ على العالم الإسلاميّ واجبٌ دينيٌّ بأنْ يساعدَ كلُّ شخصٍ غزةَ كيفما استطاع، ومساعدةُ عدوّ المقاومة عبر أيٍّ كان حرامٌ قطعاً وجريمةٌ حقيقية.

◆ ليت كلّ مسجد يكون محفلاً لتلاوة القرآن! فليجرِ ترويج الحلقات القرآنية في أنحاء البلاد كافة، سواء في المساجد أو في المنازل.

## نظام فكري

# القرآن الثَّقَلُ الأكبر

ينبغي التوصُّل إلى أنّ قيمة وعظمة تلاوة القرآن، هي من عظمة القرآن. انظروا في القرآن نفسه، بأيّ الألقاب وبأيّ الأوصاف عُرِّف القرآن؛ وقد دوّنت عدة أمثلة على ذلك: «القرآن العظيم»، «القرآن الكريم»، «القرآن المبين»، «القرآن المجيد»، «القرآن الحكيم»، «القرآن شفاءٌ»، «القرآن رحمةٌ»، «القرآن نورٌ»، وأوصاف من هذا القبيل. وإذا أضفى اللهُ المتعالي الذي هو معدن العظمة، ومنشأ العظمة، وخالق العظمة، صفة «العظيم» على شيء - {وَالقُرْآنَ العَظِيمَ} - فمعناه أنّه بمنتهى الرّفعة، وبمنتهى العُلوّ، وقيّمٌ للغاية. وهذا هو الذي تتلونه أنتم! القرآن أسمى وأرفع من كلّ ما خلقه الله المتعالي تحت السماء؛ هو«الثَّقَلُ الأكبر»؛ تأمّلوا في الأمر! «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْن»؛ الثَّقَل الأكبر - «الثَّقَل» معناه الشيء النّفيس - والمقصود هو القرآن، [الثقل الثاني] أي أئمّة الهدى (عليهم السّلام)؛ الأنوار الطيّبة، والمنوّر بنورهم عالم الوجود بأكمله، إنّهم في الرّتبة اللّاحقة بعد القرآن. القرآن هو الثَّقَل الأكبر.

## تذكير

# ما الذي تريدونه من التلاوة؟

قلت في العام الماضي وفي مثل هذا المحفل إنّكم حين تتلون [القرآن]، ما الذي تريدون فعله؟ تريدون إبراز القرآن، أم تريدون استعراض أنفسكم؟ هذا هو المهم. بديهي أننا ضعفاء؛ أن نضع أنفسنا جانباً بالكامل، ونحذفها، ونضعها خلف ظهورنا، فهذا مما لا يتأتّى من الناس الضعفاء من أمثالي أنا العبد، لكن فلننتبه في الحد الأدنى إلى أن الهدف الأساس هو تقديم القرآن؛ فإذا برزت «الذات» أيضاً إلى جانبه لا بأس، ولكن يجب أن يكون القرآن هو الواجهة؛ وهذا ما يخلق تمايزاً كبيراً في نوع تلاوتكم.

## درس عملي

# ذروة الإجرام؛ قمّة الصّمود

ما يجري اليوم في غزّة بلغ الذّروة من جانبين: إنه في الذروة من ناحية الإجرام والخبث والوحشيّة والتعطّش للدماء. ولا أعرف مثيلاً في أيّ مكان، بأنْ يهاجم عدوٌّ مدجّجٌ بأنواع الأسلحة شعباً لا يملك أيّ سلاح وليس الأمر أن تكون أسلحتهم بدائية أكثر، [إنما] لا يملكون أيّ سلاح. أهالي غزّة العُزّل؛ الناس العاديّون في المستشفيات والمساجد والأزقّة والأسواق الذين لا يملكون أيّ سلاح، يهاجمهم بمختلف أنواع الأسلحة ولا يكتفي بهذا الأمر، بل يجوّع ويُعطّش هؤلاء النّاس العُزّل فيموت الأطفال الصغار والرُّضّع جوعاً! أنا لا أعرف مثيلاً لهذا. إنّه ذروة التعطّش للدماء والوحشيّة! هذا الأمر يفضح تلك الحضارة التي تنتج عنها هذه الأمور. هذه هي حضارة الغرب، ولم تعد هذه [الحقيقة] في الكواليس، إنها واضحة وجليّة وماثلة أمام عيون الجميع، وكلّ العالم يرونها. هذا جانب من القضيّة. الجانب الآخر في الذروة أيضاً: هذا الصّبر المنقطع النظير، وصمود الناس ذاك، وقدرة حماس القتالية. قدرة حماس القتالية والمقاومة الفلسطينية في غزّة من جهة، واستقامة الناس وعدم شعورهم بالتعب والكلل، من جهة أخرى.

## تعداد | قدّم قائد الثورة الإسلاميّة

# توصيات إلى القرّاء:

- الالتفات إلى معنى الآية والاجتهاد في الخشوع
- اجتناب «الغناء الحرام» بشكل جدّي
- اجتناب إضافة ترجيع زائد في غير مكانه
- اجتناب تقليد حركات بعض القراء

## آيات وروايات

# التّصوير الفنّي في القرآن

نعم، القرآن بحدّ ذاته أثرٌ فنّي ربّانيّ وإلهيّ، إنّه أثر فنّي. حسناً، أدركَ الأشخاص من ذوي الرأي والدقّة والتدبّر بشكل تدريجيّ أموراً من زوايا وخبايا هذا الأثر الفنّي على مرّ التاريخ، ومنها أنّ القرآن ينطوي مثلاً على فنّ التصوير، أي إنّه يُصوّر الأحداث. [مثل] هذا الكتاب الذي دوّنوه: التّصوير الفنّي في القرآن. عندما يحاول القرآن التعبير عن العديد من الأمور، عن مشهد معيّن، مشهد يوم القيامة على سبيل المثال، انظروا بأيّ عبارات متنوّعة ومتعدّدة يجري تصوير القيامة ومشاهدها وساحتها للإنسان، أو تصوير ساحة الجهاد: {وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (١) فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا (٢)} (العاديات). هذا تصوير، إنّه يصوّر لنا المشهد. يمكن القول إنّهم ركبوا الأحصنة، واتّجه الفارس نحو الميدان، لكن أن يُقسم [الله] في هذه الآية بذاك الحصان الذي يلهث، ويُقسم بذاك الحصان الذي يصطدم حافره بالصخرة ويُحدث شرارة على سبيل المثال، فإنّه يُصوّر هذا المشهد.

## خاتمة

نأمل أن يمنّ رب العالمين على الإسلام والمسلمين مزيداً من العزة والنصرة يوماً بعد يوم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته